فيما بلغني يقول كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول ا A حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول ا هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون ا لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم قال فقال رسول ا A يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وان أظهرني ا عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوا لا أزال أجاهد على هذا الذي بعثني ا به حتى يظهره ا أو تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها قال ابن اسحاق فحدثني عبد ا ابن أبي بكر ان رجلا من أسلم قال أنا يا رسول ا فسلك بهم طريقا وعرا أجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين فأفضوا الى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول ا قولوا نستغفر ا ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال وا انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فأمر رسول ا A الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول ا A حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا رسول ا ما بالوادي ماء ينزل عليه فأخرج سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل به في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن قال ابن اسحاق فحدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم ان الذي نزل في القليب بسهم رسول ا A ناجية بن جندب سائق بدن رسول ا A قال ابن اسحاق وقد زعم بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول أنا الذي نزلت بسهم رسول ا A فا أعلم أي ذلك كان ثم استدل ابن اسحاق للاول ان جارية من الانصار جاءت البئر وناجية أسفله يميح فقالت ... يا أيها المائح دلوي دونكا ... إني رأيت الناس يحمدونكا ... يثنون خيرا ويمجدونكا